Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ خطبة الحجّاج ـ *

حدّثنا محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، قال :

خرج الحجّاج يريد العراق والياً عليها ، في اثنيْ عشرَ راكباً على النّجائب ، حتى دخل الكوفة فَجأةً حين انتَشرَ النّهار ، وقد كان بِشرُ بنُ مروان بَعث المهلّبَ إلى الحَرورية ، فبدأ الحجّاج بالمسجد فدخلَه ، ثم صَعِدَ المنبرَ ، وهو متلثّم بعمامة خزٍّ حمراء ، فقال : عليّ بالناس ! فحسبوه وأصحابه خوارجَ فهمُّوا به ، حتى إذا اجتمعَ النّاسُ في المسجد قام فكَشَفَ عن وجهه ، ثم قال :

أنا ابنُ جَـــلاَ وطَـــلاّعُ الثّنايـــا
متَى أضَـــعِ العِمامـــةَ تَعرفـــوني (١)

أمَا والله إني لأحتملُ الشّرّ بحمْله ، وأحذُوه بنَعله ، وأجزيه بمثله ، وإني لأرَى رؤوساً قد أينعَتْ (٢) وحانَ قطافُها ، وإني لَصاحبُها وإني لأنظُرُ إلى الدّماء تَرقْرَقُ بين العمائم واللّحَى .

قد شمّرت عن ساقها فشمّرا

---

* البيان والبيتين ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ وما بعدها ، المرحوم الأشتر ، نصوص ، ص ١٥٢ ـ ١٥٦ .

(١) ابن جلا : أي ابن رجل جلا الأمور وكشف الصعاب . الثنايا : جمع ثنية : وهي الطريق في الجبل أو الجبل نفسه ، والمراد القادر الشجاع .

(٢) أينعت : أدركت ونضجت .